

التبيان في تفسير القرآن

(277) وعندنا ان حقيقة الشفاعة هي المسألة في اسقاط الضرر. وانما تستعمل في مسألة المنافع مجازاً، لان أحدا لايقول: إنا نشفع في النبي (صلى الله عليه وآله) إذا سألنا الله أن نزيد في كراماته، ولوكان الامر على ما قاله الحسن، ومجاهد، لكننا شافعين فيه. ووجه اتصال هذا الكلام بما تقدم، انه لما قيل " لا تكلف إلا نفسك " عقب ذلك بان لك مع هذا في دعاء المؤمنين إلى الحق ما للانسان في شفاعته صاحبه بخير يصل إليه، لئلا يتوهم ان العبد من أجل انه لا يؤخذ بعمل غيره، لايتزيد فعله بعمل غيره. الثاني - ان الشفاعة تصير الانسان شفعا لصاحبه في جهاد عدوه من الكفار. والكفل: قال الحسن، وقتادة: هوالوزر، وهو قول أبي جعفر (ع). وقال السدي، والربيع، وابن زيد: هوالنصيب. ومنه قوله: " يؤتكم كفلين من رحمته " وأصل الكفل (1): المركب الذي يهيا كالسرج للبعير من كسا، أخرق أو نحوه حول السنام. وانما قيل كفل، واكتفل البعير، لانه لم يستعمل الظهر كله. وانما استعمل نصيب منه. وقال الازهري: الكفل الذي لا يحسن ركوب الفرس. وأصله الكفل: وهو ردف العجز. ومنه الكفاية بالنفس، وبالمال. والكفل المثل. والمقيت: قيل في معناه خمسة أقوال: قال السدي، وابن زيد، والكسائي: هوالمقتدر. والثاني - قال ابن عباس، واختاره الزجاج: إنه الحفيظ. والثالث - قال مجاهد: هوالشهيد. والرابع - المقيت: الحسيب عنه. والخامس - قال الجبائي: هو المجازي كأنه قال: وكان الله على كل شيء من الحسنات، والسيئات مجازياً. وأصل المقيت: القوت، فاته يقوته قوتا: إذا أعطاه ما يمسه رمقه. والمقيت: المقتدر لاقتداره على ما يمسه رمقه. يقال منها قات الرجل يقيت اقاته حكاه الكسائي وينشد للزبير بن عبدالمطلب عم النبي (صلى الله عليه وآله): _____ (1) في المطبوعة (وأهله) بدل (وأصل).

(*)